وعادتهم الجليلة الحظين من العلماء والأئمة والأبرار والزهاد
في مراتبهم العظيمة الفاخرة وابداعهم النقية الطاهرة وعباداتهم
الكثيرة الخالصة المتطاهرة وأهل الخدم على بابه مكملو الادب وجباههم
على الأرض ساجدين ويعفرون الوجوه في التراب خاضعين ويرفعون حوائجهم
اليه باكين ويعترفون له بالعبودية والنقص ساجدين صاغرين
حتى ربما ينظر اليهم نظرة ويقضي لهم بفضله حاجة او يتجاوز عنهم زلة
ذلة مع هذه العظمة والجلال والملك والكمال فلو كان فقير حقير
وانت الآن لو استأذنت على رئيس بلد تكون فوقها لم يأذن لك في ان تكلمه
امير ناحية دونها لا يلتفت اليك اذ ان لك حاجة فلا حتى تتذلل وتثني عليه
وتخاطبه بالتذلل عليه بالمسكنة وتباسطه فيقضي حاجاتك وتستكفيه
مهمات ثم انه يرضى بأن يكتسب في معاونته بل يعد من الثواب عليها ما لا يخطر
بقلب بشر وانت مع ذلك تعجب بها نبي الركعتين وتستكثر وتستعظم
فلا ترى منة الله عليك في ذلك فما أسوأك من رجل وما أجهلك من انسان والله
والله المشتكى من هذه النفس الجاهلة وعليه التكلان فهل ...

فصل وعلى وجه لترى ملك عظيم اذا اذن لادخال الهدايا اليه
فيدخل بحضرة الأمراء والكبراء والرؤساء ومن غنيا بانواع الهدايا من الجواهر

التحية والهدايا النفيسة والاموال الجليلة فان جاء بقال او بياع قد تهيم
بمثقل او نزون بسلة عنب تساوي دانقا او حبة فيدخل بحضرة
ويزاحم اولئك الاغنياء والكبراء بهداياهم الكثيرة النفيسة وهذا
الملك يقبل من هذا الفقير هديته وينظر اليه بنظر القبول والرضا
ويأمر له بالنفس خلعة وكرامة الا يكون ذلك منه غاية الفضل
والكرم فان اخذ هذا الفقير يمن بذلك على الملك ويعجب ويستحظه
ويبغي كرامة الملك الا يقال ان هذا مجنون مضطرب العقل او سفيه
يستحق الادب عظيم الجهل فالآن لو انك قمت ليلة وصليت ركعات فلو
... فتفكر ثم قام الله سبحانه هذه الليلة من الخلق في اقطار
الارض برها وبحرها وجبالها وبلادها من اصناف المستقيمين والصالحين
والخائفين والمسافرين والمجتهدين والمنتظرين فكم حضرت في هذه الساعة
بباب الله سبحانه من عبادة صافية وصدور خالصة عن النفس خاشعة
والسن طاهرة وعيون باكية وقلوب عامرة وصدور رقيقة اوصلوا اليك كنت
بذلت المجهود في تحسينها واحكامها واخلاصها فلا تكاد تصلح لحضرة
هذا الملك والايتين في جنب تلك العبادات التي تعرض هناك كيف وقد كان
منكر من قلب غافل مختلط بانواع العيوب وبدن نجس بأقذار الذنوب ولسان
متلطخ بانواع المعصية والفضول فكيف يصلح هذا ان يجعل الى

Copyright © King Saud University